

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

مهاجرة قذفها المشركون من أهل مكة وقالوا إنما خرجت تفجر فعلى هذا يكون فيمن قذف المؤمنين قذفا يصدهن به عن الإيمان ويقصد بذلك ذم المؤمنين لينفر الناس عن الإسلام كما فعل كعب بن الأشرف وعلى هذا فمن فعل ذلك فهو كافر وهو بمنزلة من سب النبي . وقوله إنها نزلت زمن العهد يعنى وإني أعلم أنه عنى بها مثل أولئك المشركين المعاهدين وإلا فهذه الآية نزلت ليالى الإفك وكان الإفك فى غزوة بنى المصطلق قبل الخندق والهدنة كانت بعد ذلك بسنين ومنهم من أجراها على ظاهرها وعمومها لأن سبب نزولها قذف عائشة وكان فيمن قذفها مؤمن ومناق وسبب النزول لا بد أن يندرج فى العموم ولأنه موجب لتخصيصها . والجواب على هذا التقدير أنه سبحانه قال هنا ! 2 2 ! على بناء الفعل للمفعول ولم يسم اللاعن وقال فى الآية الاخرى ! 2 2 ! وإذا لم يسم الفاعل جاز أن يلعنهم غير إني من الملائكة والناس جاز أن يلعنهم إني فى وقت ويلعنهم بعض خلقه فى وقت وجاز أن إني يتولى لعنة بعضهم وهو من كان قذفه طعنا فى الدين ويتولى خلقه لعنة الآخرين وإذا كان اللاعن مخلوقا فلعنه قد يكون بمعنى